

# فقه القوة | 63 | لماذا لا يجوز الاحتجاج بصلح الحديبية على ما يسمى بـ "معاهدة السلام" مع الص@لينة؟

حازم صلاح أبو اسماعيل

واحد قلنا نحن نؤسس افهاما ونصنع فهرس فهرس في ذهن عايزين نرتب الذهن. نمرة واحد صلح الحديبية جاء لقوم في صباح صلح الحديبية الصبح بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الموت في سبيل الله على القتال - 00:00:00

بيعة الرضوان اشيع ان عثمان قتل اللي هو المبعوث اللي كنا بعثناه ليتفاوض مع قريش فبايع رسول الله الناس على القتال حتى اخر نقطة دم. مش على القتال بل على الموت اللي هو النتيجة. هيقتلوننا ده احنا صغيرين وقليلين واحنا دول - 00:00:27

قريش بايعوني على الموت نخلص فبايعوه فانزل الله قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم طيب اذا قوم مش ناس منهارين واقعين بيقولوا لا لا لا لا لا يمكن ولا في الحسبان ولا في لأ. ده نمرة واحد - 00:00:45

نمرة اتنين صلح الحديبية كان وحيا امرا مباشرا من الله. مش اختيار من الناس الله! طب يا مولانا وهو لما صلح الحديبية يبقى امر من الله. يبقى معنى كده ان الصلح ده - 00:01:13

لابد ان يكون بامر من الله والا يحرم؟ لا وانما اسألکم لماذا السؤال ده في منتهى الجمال؟ لماذا كان صلح لماذا كان صلح الحديبية امرا من الله اقول لكم ليه - 00:01:30

لان في خط سير الدعوة خط سير سنة وحي لخط سير الدعوة ما ينفعش ادخل الشورى قبل ما يكون البشر نضجوا قبل ما اكون كونتهم قبل ان اكون اعطيتهم فقه الدين - 00:01:45

فيلخبطوا انما انا بحط فقه الدين اولا كخريطة ومفهوم يستقر وبعدين اقول لهم بعد كده بقى الامر شورى بينكم. ولذلك بعثة الرسول في مكة كانت بامر من الله مش بشورى - 00:02:06

كونه تدرج من الدعوة السرية الى القرابيه الى العشيرة الاقربين الى جمهور الناس ثم الى الزوار اللي جاينين في موسم التجارة سارة ثم الى الطائف ثم التدرجات دي لم يكن منها ولا درجة بشورى - 00:02:28

صح ولا لا؟ لم يجلس النبي مع الصحابة ويقول ما رأيكم المرحلة القادمة كيف تكون؟ وانما كلها كانت بامر الاول دعوة سرية ثم انذر عشيرتک الاقربين ثم اصعد بما تؤمر دعوة عامة لقريش ثم يلقي كل من - 00:02:45

يأتي من وفود التجارة ثم يخرج هو الى الطائف ثم يذهب ثم جاءت الهجرة ليست بشورة. لم يقل ايها الناس ما رأيكم نهاجر ام نبقي لأ ونقاتل لا لا لأ - 00:03:06

الهجرة امرت بالهجرة الهجرة جاءت بامر لا بشورى. لسة الناس بيتعلموا ما دام النبي موجودا هناك وحي ينزل ليرسم تفاصيل الخريطة عشان احنا لما نيجي بعد كده بدءا من جيل الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والعصور نستلم خريطة مكتملة بوحى الله عز - 00:03:20

وجل نقوم نستقي منها المعالم فالهجرة كانت بوحى ثم القتال والجهاد لم يكن شورا كان بوحى انه كتب عليكم القتال وهو كره لكم كره ولا مش كره مبسوطين مدايقين ها يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يعني مش عايزين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون فلما - 00:03:44

كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله كل ده لا عبرة به. قاتلوا يعني قاتلوا امر وحي وليس شورى فلما جاءت

لائحة بؤادر او لاحت بؤادر الصلح - 00:04:15

ما تقوليش بقى ان تبقى البعثة بوحى والهجرة بوحى والجهاد بوحى. وارجى فى فى الحديدية او فى الصلح يتركه الوحى دون ان يرسم به الخريطة. كما قلت القتال اقول لكم فقه المعاهدات. الله تعالى - 00:04:37

سبحانه وتعالى كما شرع القتال بشرع منه يشرع فقه المعاهدة بشرع منه فلم يسمع لعمر ولم يسمع لاحد من الصحابة ولما جاءوا ليحللوا رؤوسهم فى الاحلال من الاحرام بالموسى بالامواس كاد بعضهم يقتل بعضا - 00:04:57

يقطع له عرقه وهو يحلق له شعره عشان يحل من الاحرام بس. كادوا يقتلوا بعضهم من شدة الغم مش واخدين والبكاء والعينين مليانة دموع. لكن يعملوا يعنى اعملوا لانه كما جاء كل خطوات المسيرة الاسلامية مسيرة رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام شرع

مش علشان انتم مدايقين - 00:05:19

غير ان الامر هنا شرع. انتم بدأتوا تشاوروا فكان لابد من ان ترسم الخريطة علشان فى الآخر بقى ها اه ده مهم جدا. عشان فى الآخر

بعد ما ارتسمت الخريطة تماما شرعا - 00:05:42

يجى الرسول عليه الصلاة والسلام ويقول بقى ايه انا ماشى بقى خلاص انتهت حياتى وهاموت واروح لرب العالمين ارواح الملاء الاعلى خلاص فانا ماشى وتركت فيكم ما تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدأ كتاب الله وسنتى يعنى طريقتي ومنهجي - 00:05:58

علشان يقول انكم سترون بعدي اختلافا كثيرا فماذا نفعل يا رسول الله؟ قال عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ السنة دي ما تجيش. طب او مال الشورى يا شيخ ما انتم بتقولوا لنا انه امرهم شورى بينهم وشاورهم فى

الامر. اه دي شورى ليست فى كل - 00:06:14

كليات المسار فى تفاصيل المسار قتل يعنى قتله طيب نزل عند البير ولا بعيد عن البير شورى طيب ده فى بدر فى احد. طيب نخرج نقابل الجيش برة المدينة ولا نستناهم جوة المدينة ونحصن بها لما ييجوا نضربهم شورى - 00:06:36

انما حد يقدر يقول طب ما نأجل الجهات كده عشرة خمستاشر ستاشر قرن مثلا او او ان الحرب الفلانية اخر الحروب او ما الى ذلك لأ دي مش صورة هذا شرح - 00:07:01

اذا اول ملمح لابد ان نعرفه ان ان صلح الحديدية لا يقاس عليه من هذه الناحية لانه كان كان امرا مباشرا ووحيا مباشرا لابد ان يقع اكمالا لخريطة المسيرة الاسلامية كلها وتبيين الشرع - 00:07:14

الناس بس انت يا فندم سيادتك لسة قايد دلوقتي انه دي سنة علشان يتعلم الناس منها. ايوة يتعلمون منها المصلحة يعنى ايه المصلحة؟ يعنى ان قبول الهدنة قبول الهدنة مرهون بالمصلحة. مصالح المسلمين. يعنى ليس فريضة - 00:07:34

وليس حراما وانما هو نظر فى مصالح المسلمين هل الافضل نأجل خلاص؟ مفهوم؟ يبقى اذا هذه النقطة الثالثة اعتبروها ان المصلحة امر مرهون بمصالح المسلمين. من الذى يراه ودي النقطة الرابعة - 00:08:08

ولي الامر الصالح المطبق لشرع الله. النبي عليه الصلاة والسلام كان يطبق شرع الله الحرام عنده حرام والحلال عنده حلال. والجهاد عنده جهاد الدعوة عنده دعوة والتربية عنده تربية فهو قائم بامر الله - 00:08:27

خلاص انما اذا قلت لي والله انا ما من حرام الا وسأحله. عايز تشرب خمر اشرب عايز ايه؟ عايز آ آيه؟ عايز عايز آ آ قمار آ آ خلاص اعمل نادي قمار عايز عايز ربا يعمل ربا. عايز - 00:08:45

فلا استطيع ان ائتمنك على قرار كامل. طيب. النقطة اللي بعد كده الخمسة بقى او يعنى عدوا انتم ان صلح الحديدية خلاص انا كده خلصت بالنقاط الفاتنة الاربعة او خمسة الفاتيتين المبدأ - 00:09:03

ان المبدأ جائز ولكن صلح الحديدية لا يقاس عليه لانه امر مباشر من الله عز وجل والرسول عليه الصلاة والسلام وسيدنا ابو بكر قال لعمر كده. قالوا له يا يا عمر احنا انا رسول الله - 00:09:23

انا رسول الله انا لا لا اخالف وحيه وابو بكر قال الزم غرزه يا عمر فانه رسول الله فانه رسول الله طيب يبقى المبدأ جائز وطبقا للمصلحة ويديره ولي الامر الحريص الذي يبدو من سنته انه حريص على الشرع لا يغادره ولا يخالفه - 00:09:42

ابدا. طيب لكن في التفاصيل بقى عشان الناس اصحاب الاسئلة اللي بيقولوا اولا صلح الحديبية شرط المهم جدا في انه شرط موقوت بزمان بمدة زمنية فاللي عايز يقيس افرض واحد عايز يقيس يقول ان صلح الحديبية قال وضع الحرب عشر سنوات -

00:10:05

مدة زمنية محددة مش خلاص خلاص حبايب يزلموننا ما تزلموننا احنا حبايب لم يقل هذا صلح الحديبية بل هذا مخالف لشروط الصلح الذي والهدنة طيب نمرة اتنين ان صلح الحديبية - 00:10:30

لم يرد فيه شروط على المسلمين تمنعهم من من الدعوة والتربية وتزكية الانفس اطلاقا يعني لم يقل مسلا ايه والله انا قريش لو جاء في كتب التعليم عندكم في مدارسكم نص يخالف السلام بينا من حقي اقول لك الغيه - 00:10:51

من حقي اقول لك بلاش الاية دي بلاش الحديد ده بلاش الشرح ده بلاش تقول كذا ليس هناك مطلقا ولا شرط واحد يقيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمنعه من تجلية الحق ومن بيان الحق. ولذلك كانت - 00:11:10

هذه هي النقطة الثالثة في مسألة شروط الحديبية في مسألة شروط الحديبية ان الرسول عليه الصلاة والسلام استفاد بهذا الصلح في انه ارسل فتح الدعوة بقت دولية ارسل الى ملك الروم الى ملك الفرس الى عظيم القبط الى البحرين الى الحبشة ارسل الى الدنيا رسائل يدعوها الى الله عز وجل - 00:11:28

فيبقى انا وضعت الحرب بيني وبين هذا العدو المباشر ففتحت الدعوة على مصراعها انما ان انا اعمل مسألة مسألة صلح كل ما اجي ابني شوية مساكن مدينة سكنية في مكان يقولوا له لا لا تغير الطبيعة الديموغرافية ما تمايليش الحنة دي سكان عشان افضل -

00:11:53

اهل مسلا احتلها هو صنع الحديبية قال هذا لم يقل هذا ابدأ صلح الحديبية ايضا لم يكن فيه قيد على العقيدة ولا قيد على كذا وكذا وقد ذكرت لكم ان المعاهدات قد يكون فيها هذا طبعاً - 00:12:15

لكن اذا يتحصل على هذا اه ده هو اهم شيء افرض بقى في الاخر ان صلح الحديبية يمشي مع الكلام ده كله. ويجوز الاخذ به آآ يستدل به طيب صلح الحديبية لما خالفه - 00:12:34

لما خالفته قريش بعد سنتين بانهم ضربوا بس يعني يعني سبحانه الله! مش مسلمين! ده ضربوا كفرة! ضربوا قبيلة بكر آآ قبيلة خزاعة الكافرة ولكن خزاعة بينها وبين حلف وعناقة كافرة. بعد سنتين اتنين حرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش وراح فتح مكة واقتلع سلطانهم من مكة - 00:12:53

يبقى لو كان حتى الحديبية يستدل بها طب يبقى اذا لما خرقت يستدل بها ويقال ان مش المصري يقول لا طب خلاص من ضربني على خدي الايمن ادرت له خدي الايسر وبعدين بعد خده الايسر يلتف عشان يدي له ظهره - 00:13:19

وتم يعطيه الوجه ثم لا ما في هذا الكلام لا وجود له اطلاقا. اذا من استدل بصلح الحديبية؟ نقول له الامر مبدأ وتفاصيل. اما المبدأ فلم يقل احد اطلاقا ان مبدأ - 00:13:35

التفاوض والوصول الى شروط محرم بالعكس جائز وربما يعجز المسلم عن تحريك القتال فيرى ان من الجائز له ان يفعل شيئا فيه تقوية له انما فالمبدأ جائز. اما التفاصيل فان لها شروطا من ضمنها المدة لا يكون خلاص احنا معترفين بظلمكم ولا مدة بين -

00:13:53

بيننا وبينكم مسألة منتهية ونقيد انفسنا وكده. انما المبدأ وارد وجائز ولا شيء فيه بشرط ان يكون في مصالح المسلمين في مصالح المسلمين يعني لما تعمل بيني وبينك هدنة لمدة عشر سنين او صلح لمدة عشر سنين - 00:14:18

ما تفضلش انت في العشر سنين تعلو قوتك وسلطانك وجاهك وعنجهيتك وسطوتك. وانا انهار وانهار وانهار وانهار ويبقى انت ايه بتفرق عني كل شوية انت ماشي وتقول لي دي صلح هدنة لصالح المسلمين - 00:14:36

وانما اذا اتضح ذلك لم تعد الهدنة جائزة. ولذلك المسألة مرهونة بمصالح المسلمين التي يعرفها الحريصون على الشرع واطن انني بذلك قد اوضحت بقدر المستطاع. ايها الاخوة الحقيقة لم تبقى لنا الا فترة بسيطة - 00:14:55

وبعدين انا عايز اقول لكم حاجة في صلح الحديبية. هو الرسول عليه الصلاة والسلام في صلح الحديبية تنازل عن ايه عن ايه عن  
عمرة انه ما يدخلش العمرة وييجي السنة الجاية يدخل العمرة ويعمل يدخل العمرة مرة تانية عمرة القضاء السنة اللي بعدها مباشرة -  
00:15:15

مش يحرم من المسجد الاقصى من سبعة وستين لغاية الفين وسبعة ثلاثين سنة وستين كمان فوقهم اتنين وتلاتين سنة عمرة  
واجلها من السنة دي للسنة اللي جاية فقط يعني ما فيش فيها فعلى كل حال آآ يعني المسألة ايه ازن واضحة وما ينفعش ان الواحد  
يكون عنده - 00:15:35

اه اه مقارنة بدون ما يرى التفاصيل. اذا المبدأ جائز بشرط ان يكون من يباشره عنده مصالح المسلمين وامين عليها كالمجاهدين هناك  
في سبيل الله. آآ امانتهم على الشرع مشهودة فيباح لهم ذلك. وآآ بعد - 00:15:58  
كذلك في التفاصيل ما يعطوش اعتراف مطلق ولا آآ خطة لضعاف المسلمين ولا ما الى ذلك - 00:16:18